مجلة رفوف–مخبر المخطوطات – جامعة أدرار– الجزائر_____ المجلد 09 / العـدد: 02 (جويلية 2021) ص 311– 320
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

من أعلام التصوف في الجزائر خلال العهد العثماني – الحسين الورتيلاني نموذجا

Sufi Figures in Algeria during the Ottoman Era - el-Hussein al- Wartilani as a model

بن يلس حكيم[1] الأستاذ الدكتور: مصطفى أوشاطر[2]
[1] جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم benyelleshakim@yahoo.fr
[2] جامعة أبو بكر بلقايد– تلمسان oucheter_mus@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:2021/05/10	تاريخ القبول: 2021/06/23	تاريخ النشر: 2021/07/14

الملخص: ظهرت روح التصوف في العهد العثماني في العديد من المجتمعات، والجزائر كغيرها مست مجتمعها هذه الروح في هذا العهد، وذلك بظهور العديد من الطرق الصوفية ورجالاتها المتصوفة، وذلك للتأثير في الناس وجعلهم أتباعا لهم، بطريقة أو بأخرى لإظهار مواقفهم من خلال نشر الأخلاق الصحيحة والسلوك الديني. والشيخ العلامة حسين الورتيلاني يعد واحد من بين رجال المتصوفة الذي عملوا جهدهم على نشر السلوك الخلقي الصحيح للشرع الإسلامي. في هذا المقال نحاول تسليط الضوء على حياة الرجل في امتدادها وارتباطها بالجانب الصوفي ومدى انعكاس ذلك كله على حركة التصوف في الجزائر خلال العهد العثماني عامة.

الكلمات المفتاحية: التصوف، العهد العثماني، الحسين الورتيلاني، المنهج.

Abtract :

During the Ottoman Era, the spirit of Sufism appeared in many societies and Algeria was no exception. A number of Sufi brotherhoods and Sufi figures emerged to influence people and increase their followers through disseminating morals and true faith of religion. This article sheds light on Shaykh Hussein al-Wartilani as being one of the Sufi figures who made great effort to spread good behaviour and true faith of Islam. In this article, we try to explore the man's life in its extension and its connection to Sufism, and the extent to which all of this reflected on the Sufi movement in Algeria during the Ottoman era in general.

Keywords: Mysticism, Ottoman Era, El-Hussein al-Wartilani, Brotherhood.

[1] **المؤلف المرسل** : بن يلس حكيم، **الإميل**:hakimbenyelles191@gmail.com

1. **مقدمة:**

لقد شكل القرن العاشر (16م) والحادي عشر (17م) والثاني عشر هجري (18م) نقطة تحول بارزة في تاريخ التصوف بالجزائر على مستوى التأليف والتنظير والممارسة، ثم تكاملت عناصر هذا التحول وترسخت قواعده من خلال الحضور الفعلي لرجال التصوف في قلب الأحداث الاجتماعية والثقافية التي عرفتها البلاد طوال النصف الأول من القرن 11هـ (17م) وبعده.

ويتوفر اليوم الباحث الجزائري على مادة مصدرية هامة تهم مجالات التصوف بمختلف تجلياته، مما وفر أرضية خصبة لأعمال وأبحاث قيمة تعتبر بداية لتراكم تجربة علمية ستجعلنا ولا ريب ننسى ما كنا نشعر به من فقر في هذا الموضوع، ونتطلع بأمل ويقين إلى منجزات أخرى تبني وتؤسس لتاريخ جزائري متكامل وشامل. ومن أبرز هؤلاء المتصوفة الذين نحن بصدد البحث فيه والوقوف على مناقبه هو الشيخ الحسين الورتيلاني الذي ساهم كغيره من العلماء و المتصوفة في نشر التصوف وإثراء المكتبة الوطنية بالمؤلفات والمخطوطات التي ما زالت حبيسة المكتبات الخاصة تحتاج إلى من ينفض عنها الغبار من السادة الدكاترة والباحثين، ومن أبرز وأهم ما أنجز الورتيلاني الرحلة التي اشتهر بها شرقا وغربا إذ تعتبر بحق موسوعة علمية لما احتوته من معلومات عن البلدان والمدن التي زارها الحسين الورتيلاني.

فمن هو الحسين الورتيلاني، وفيما تمثلت جهوده وآثاره الفكرية والعلمية؟ وكيف كان مفهومه وموقفه من التصوف والمتصوفة، ومنهجه الذي سار عليه في مجال التصوف؟ .

ومن أهم المحاور التي سنتناولها بالبحث في ورقتنا :

–التعريف بالورتيلاني.

–مولده ونشأته.

–اهتمام الورتيلاني بالعلم .

–آثاره وإنجازاته العلمية.

–تصوفه.

–خاتمة .

2.التعريف بالورتيلاني :

ينتمي الحسين الورتيلاني إلى أسرة علم وصلاح تعود أصولها حسب الكثير من المصادر التاريخية إلى شرفاء تافلالت بالمغرب الأقصى. وانتقلت إلى مدينة بجاية، ثم استقرت في عهد جده علي البجائي ببني ورثيلان، وظهر من هذه الأسرة العديد من العلماء والفقهاء والمتصوفة، فوالده محمد السعيد عالم في التوحيد، مدرك للتصوف وفقيه محقق (صحراوي عبد القادر، 2008–2009، ص174).

وكان يدرس بزاوية بني ورثيلان مختلف العلوم الشرعية التي أخذها عنه عدد كبير من الطلاب الذين أصبحوا فيما بعد قضاة ورجال فتوى ببجاية وغيرها من مدن الجزائر في العهد العثماني، كما أنه لم يكن ليرضى بالأوضاع التي آلت غليها الجزائر خاصة بعد أن أصبحت المناصب الدينية كالإفتاء والقضاء تشترى بالمال، ووصل به الامر إلى الامتناع عن أداء الصلاة ومنها الجمعة خلف هذا النوع من العلماء والأئمة. (فيلالي مختار بن محمد، 1978، ص10)

وبذكر الورتيلاني أن جده قد درس بجامع الأزهر بمصر، وأن محمد بن عبد الباقي الزرقاني شارح الموطأ وشارح مواهب اللدنية قد درس عليه (صحراوي عبد القادر، 2008–2009، ص174).

ومن أجداد الورتيلاني أيضا يحي الورتيلاني الذي كان يملك خزانة من الكتب، وكان هذا الرجل فقيها ومتصوفا وعالما بالتوحيد، ومشرفا على زاوية ببجاية ثم انتقل إلى بني يعلى حيث تصاهر مع محمد بن يعلى حاكم الإقليم، وقد بني له ضريح تحول إلى مزار للناس كافة. (sadok Hadj ,1951,P317)

وقد نسب الورتيلاني الحفيد كرامات وخوارق لا يصدقها العقل، ويتصل أحمد الشريف الورتيلاني بنسب ينتهي إلى الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، واختار بعد هجرته مدينة بجاية المتسعة بالعلم والثقافة والحضارة.

3.مولد العلامة الحسين الورتيلاني:

ولد الحسين بن محمد بن سعيد بن الحسين بن محمد بن عبد القادر بن أحمد الشريف سنة 1125هـ/1713م ببني ورثيلان، وتلقى مبادئ تعلمه على يد أبيه وشيوخ بني ورثيلان، وهكذا حفظ القرآن الكريم، ودرس الفقه واللغة وبقية علوم الظاهر والباطن، وانتقل بعد ذلك إلى زوايا جرجرة ودلس والجزائر. (سعيدوني ناصر الدين، 1984، ص 4–8)

ولا يزال قبر الشيخ الورتيلاني يزار إلى اليوم ببني ورتلان التي كانت تضم زاويته ومدرسته ومسجده، لقد نشأ الورتيلاني في قريته ذات التضاريس الصعبة، غير أنه لم يتعرض لهذه الفترة من حياته في مؤلفاته المختلفة، ونفس

الشيء تغاضى عنه معاصروه، وركز هؤلاء على حياة الورتيلاني عندما بلغ مبلغا كبيرا من العلم والفقه المالكي. (فيلالي مختار بن محمد ، 1978، ص15)

وامتدت حياة الورتيلاني من 1125هـ إلى 1193هـ (1713–1779م) ولم تهتم المصادر التاريخية والذين ترجموا له بوفاته كثيرا، والأرجح أن تكون في شهر رمضان من عام 1193هـ أو 1194هـ المواقف لـ (1779–1780م) (جيجيك زروق، 2019–2020، الصفحة221).

وقد حرض الحسين الورتيلاني على توسيع معارفه، وتنمية معلوماته وثقافته سواء كان ذلك في قريته ببني ورثيلان أو من خللا تنقله بين بعض مدن الجزائر، أو حتى خلال رحلاته إلى الحج.

4–اهتمام الحسين الورتيلاني بالعلم:

درس الشيخ الورتيلاني على يد مجموعة من الشيوخ ففي قريته أخذ العلم على يد والده خاصة ما يتعلق بالفقه، وكذلك أخذ على العلم على بن أحمد بن عبد الله، والشيخ اليعلاوي، إضافة إلى الشيخ أحمد زروق بن أحمد بن الشيخ العناني، وقد نال نتيجة لذلك حظا كبيرا من العلم والمعرفة، إلا أن تلهفه إلى المزيد جعله يتوجه نحو مراكز علمية أخرى خارج وطنه الجزائر، وهكذا استفاد من حجاته المتعددة إلى أرض الحجاز للاتصال بعلماء في تونس، وليبيا أو طرابلس كما كانت تسمى إلى جانب مصر والبقاع المقدسة. (فيلالي مختار بن محمد، 1978، ص15)

ففي تونس درس على يد محمد بن عبد العزيز، وعبد الله السوسي ويحي بن حمزة، وذكر العلماء الذين التقى بهم في مصر أمثال الشيخ محمد الحفناوي مقدم الطريقة الخلوتية، ومحمد بن عبد الرحمن الأزهري مؤسس الطريقة الرحمانية بالجزائر، والشيخ البليدي محمد، والعمروسي وخليل المغربي الأزهري إلى جانب بعض الطلبة الجزائريين كأحمد عمار مفتي الجزائرهو أبو العباس أحمد بن عمار الجزائري المولود حوالي 1119هـ/ 1707م اشتغل طيلة حياته بين التدريس والفتوى والقضاء، عرف بكثرة تنقلاته ورحلاته من أشهر مؤلفاته "نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب". (فيلالي مختار بن محمد، 1978، ص19)

وهناك شيوخ آخرين أجازوه في مختلف العلوم الشرعية، مثل الشيخ أبي القاسم الربيعي القسنطيني، وعلي الصعيدي، وعمر الطحلاويوالزياتي، وأحمد الأشبيلي وهو تلميذ الحفناوي والصباغ الاسكندري، والهاشمي المغربي، وإبراهيم بن علي شعيب التونسي، ومحمد الكردي تلميذ الحفناوي الذي أصبح مقدم الطريقة الخلوتية أيضا، والشيخ المنور التلمساني. (الورتيلاني الحسين، 1908، ص280–302)

ويقول الحفناوي صاحب كتاب تعريف الخلف برجال السلف بعد عرضه لأسماء شيوخ الورتيلاني ما يلي :"تم رجع من المشرق بعد أن امتلأ وطابه، وفاض عبابه فعلم وأفاد وألف وأجاد، ودعا إلى الله العباد، وقهر أهل الغضب والعناد، وعندما يعرفه يقول: "هو الغمام العامل العلامة الكامل الأستاذ الهمام شيخ مشايخ الإسلام الورع الزاهد، الصالح العابد، المتبع لأثر الرسول صلى الله عليه وسلم، الجامع بين المعقول والمنقول، بحر الحقائق وكنز الحقائق ... إلى أن يقول:" وقدوة العلماء العاملين وبقية السلف الصالحين، محبي السنة وحامل لواء الشريعة والحقيقة. (الحفناوي أبو القاسم، 1906، ص139-141)

وقد تدخل الورتيلاني في كثير من الأحيان كل الخلافات التي تنشب بين المشايخة عن طريق ترجيح الصواب على الخطأ، مثل ما حدث بين شيخه التلمساني وخليل المغربي حول مسائل في كبرى الشيخ السنوسي، وفي هذا السياق يقول الورتيلاني: "فلما طال نزاعهما وقد ظهر لنا ما ظهر للشيخ خليل، قلت الحق مع الشيخ خليل، فلما خرجنا قال لي والله لقد أساءني نصرك للشيخ المذكور فأجبته لما هو حاصل أن الحق أحق أن يتبع وما ذكره هو الحق والله أعلى وأعلم".(الورتيلاني الحسين، 1908، ص304)

وحدث أن أفحم الورتيلاني شيخه التلمساني بأسئلة في البلاغة و النحو، والفقه وحتى في الكيمياء، يبين لنا ذلك حبه للبحث والجدل العلمي، وهذا يدل على أن الورتيلاني علم من أعلام عصره، هو سعة ثقافية التي شملت مختلف ميادين المعرفة، وتمكنه من علوم متعددة مثل الفقه، التصوف والحديث وتفسير القرآن الكريم، التاريخ، والدراسات النحوية والبلاغية وما يسمى حاليا بالعلوم التجريبية كالكيمياء مثلا. (فيلالي مختار بن محمد، 1978، ص21-22)

وكان الشيخ الورتيلاني كثير التردد على بجاية خاصة في شهر رمضان، وذلك من أجل الرباط والتدريس والقيام بالوعظ والإرشاد وقد لقي في ذلك كل الحب والكرم وفي هذا يقول: "غير أنهم أكدوا علي ذهبت معهم إلى زيارتها لأني محب فيها غاية، وكنت كل عام أصوم رمضان ناويا الرباط مع تعليمي الطلبة، راجيا أن يكون لي حق وافر منهم، ونصيب كامل من عندهم. (الورتيلاني الحسين، 1908، ص318)

5-آثاره وإنجازاته العلمية:

يتضح لنا مما سبق ذكره عن العلامة الورتيلاني نشاطه وجده وعلمه الدؤوب بفعل رحلاته المتعددة داخل الجزائر وخارجها، وقد تمكن بفضل نشاطه وذاكرته القوية من تأليف العديد من الكتب والتعليق عليها وذلك في الفقه والتوحيد، التصوف، النحو ، البلاغة كما برع في موضوع الرحلة وما إلى ذلك. (جيجيك زروق، 2019-2020، ص210)

ومن أشهر مؤلفاته:

–رحلته التي سماها "نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار"، وهي من أعظم وأشهر ما ألف وهناك مؤلفات أخرى لا بأس من ذكرها، أو تقديم معلومات عنها، ولا يزال الكثير من تراث الورتيلاني محتفظ به عند الكثير من الأسر في منطقة القبائل الصغرى أملنا أن توضع هذه المخطوطات النفيسة تحت تصرف الطلبة والأساتذة الباحثين لإماطة اللثام عنها بغرض دراستها وتحقيقها لتعميم الفائدة العلمية حتى لا تبقى حبيسة المكتبات والرفوف.

وحسب الباحث جيجيك أن أهم ما تبقى من مخطوطات الورتيلاني ما يلي:

–**شرح وظيفة سيدي يحي العيدلي:** تناولت هذه المخطوطة موضوع التصوف نسخت عام 1165هـ/1751م ، المخطوط مبتور في ورقته الأخيرة، يقول عبيد الله وحيد عصره وفريد زمانه العالم الرباني والكوكب النوراني سيدي الحسين الورتيلاني نجل الشيخ محمد سعيد الورتيلاني... وبهذا فقد كنت أتردد في شرح الوظيفة المنسوبة للشيخ الرباني و الولي الكبير... سيدي يحي العيدلي نفعنا الله ببركاته. (جيجيك زروق، 2019–2020، ص211)

–**شرح الرسالة السمرقندية:**وهو مخطوط محفوظ في مكتبة الموهوبية للمخطوطات ببجاية تحت رقم BA003 عدد الأوراق 63 ورقة وهو في حالة جيدة وخط مقروء وواضح. رسالة الاستعارات لصاحبها أبي الليث أحمد بن عمر السمرقندي الحنفي، ألفها الورتيلاني عام 1165هـ /1751م ببني ورتيلان، نسخها محمد الموهوب بن البشير بن الحبيب افتتحت "... وبعد فلما امتدت أعناق الناظرين إلى شرح الرسالة الموضوعة في علم البيان أعني التي وضعتها للشيخ المعلوم في المتن وهي الجواهر المنثورات في علم تحقيق الاستعارات" وقد تطرق إلى تقديم والتعريف بالشيخ يحي العيدلي وذكر كراماته المتعددة (جيجيك زروق، 2019–2020، ص211).

–شرح المنظومة القدسية:المخطوطة محفوظة في الزاوية العثمانية بطولقة وقد قام الباحث محمد بن عبد الكريم بتحقيقها ونشرها عن دار الخلدونية عام 2012. الكواكب العرفائية وشواق الأنسية في شرح ألفاظ القدسية، شرح الأرجوزة القدسية في التصوف للشيخ عبد الرحمن الأخضري دفين نواحي بسكرة، مبتدئا بقوله بعد البسملة والتصلية .... وبعد فقد سألني بعض الإخوان أذاق الله لهم ولنا حلاوة التحقيق، وسلك بنا وبهم أنفع طريق بجاه النبي الكامل وأفضل من كل فريق، شرح القدسية للشيخ العارف بالله سيدي عبد الرحمن الأخضري.

–**رسالة في شرح:** وقفت بساحل وقفت الأنبياء دونه لأحد الأولياء (علق الحاج الصادوق أنها للشيخ أبي الحسن الشاذلي، للمزيد أنظر: (جيجك زروق، 2019–2020، ص211)، وهذا الشرح رد على طلبة بقرية دلس،

فهي عبارة عن كراسة صغيرة وقد قال فيها وقوفه بساحل علم الحقائق وعندما كان في حال شطح من شطحاته ما جعلته يرى أن الأولياء أفضل من الأنبياء في العلم والمعرفة.

-**شرح على خطبته شرح الصغرى للسنوسي:** قدمه للشيخ حطاب بمصر، الذي اطلع عليه واستحسنه كثيرا.

-**شرح على وسطى السنوسي في التوحيد:**(مخلوف محمد بن عمر قاسم، 1983، ص514)

-**رسالة في اختلاف علماء الأزهر في شرح الشيخ الخرشي لخطبة الشيخ خليل** في قوله :وحمد المؤلف العام وشكره الخاص، فاختلفوا هل الخاص أفضل أو العام. (جيجيك زروق، 2019-2020، ص215)

6- تصوفه:

لقد تميز العهد العثماني بالجزائر بسيطرة روح التصوف والزهد على كل مظاهر الحياة، وهكذا نجد الكثير من الكتب التي ألفت في التصوف، وتناولت الأذكار والأوراد والردود والمناقب، والمواعظ وشروح تخص القصائد الصوفية، والمدائح النبوية التي تنظر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته نظرة صوفية وروحانية. (سعد الله أبو القاسم، 1998، ص 111-112)

ففي هذه الظروف نشأ وترعرع الورتيلاني الذي كان جده أحمد الشريف صاحب زاوية، ولا يزال ضريحه مزارا في بني يعلى، ونفس الأمر يمكن قوله بالنسبة لجده الحسين الفقيه المتصوف، ومما يؤكد تصوف الورتيلاني الاهتمام الكبير الذي أعطاه لكتب التصوف قراءة وتأليفا وتدريسا في الجزائر وغيرها، كما نستشف في رحلته حبه للأولياء والتعلق بهم وزيارتهم والتبرك بهم، وفي هذا السياق يقول: "... فإني قد جبلت على حبها أي زيارة الأولياء منذ صغري وقد كثرت شرقا وغربا وجنوبا، فمنها ذكر ولي أو صالح أو عالم حيا أو ميتا إلا ذهبت إليه، اقتبست من نوره لا سيما عمالة الجزائر فإني قد خضتها وبحثت عن أهلها بحثا تاريخيا وسيرة وطريقة وحالا وكرامة. (الكرامة: هي أمر خارق للعادة يظهر الله على يد الصالحين من أتباع الرسل عليهم السلام الملتزمين بأحكام الشريعة الربانية . للمزيد: أنظر (الورتيلاني الحسين، 1908، ص289) .

ويضيف قائلا: "... فما تركت من جهدي شيئا ولا في استطاعتي أمرا إلا حاولته في التفتيش عنهم والاستقصاء بالطلب والفعل في آثارهم، لا سيما أهل بجاية فإنها مدينة عظيمة يكاد زيتها يضيء من علم أهلها وأحوالهم" (الورتيلاني الحسين، 1908، ص290)

ويظهر لنا من خلال هذا حرص الورتيلاني على كل أمر له علاقة بالتصوف، سواء تعلق الأمر بالصوفية أو بالمدن التي تأوي هؤلاء الأولياء وتصرفهم في العوالم والأكوان، ونفوذهم الباهر وصفوتهم وتأثيرهم على العام والخاص على حد سواء، ووصل الأمر بالورتيلاني إلى اعتبارهم أبواب الله في الأرض، ولا سبيل الوصول إلى الله

إلا عن طريقهم، وفي هذا الصدد يقول: "إياك أن تتعرض لأحد من أهل الله ممن تثبت له الحضر حبه من الأولياء في زمانك فيما فيه الوسع شرعا فتزلك قدمك بعد ثبوتها حاصلة هم أبواب الله، والله يقول: وأتوا البيوت من أبوابها(آية 189 سورة البقرة) فمن اعترض أحد بحظ نفسه رد عن باب الله، وكان مطرودا بين العباد" (الورتيلاني الحسين، 1908، ص19).

فالدارس لرحلة الورتيلاني يكتشف ارتباطا وثيقا بالتصوف، فهو يتحدث عنه من الناحية الشرعية وينبه ويحذر المخالفين للأولياء، وينصح بالتسليم لهم والخضوع لأمرهم واحترام أهاليهم وأفراد أسرهم، ومما يدل على تصوف الورتيلاني أيضا غوصه في دراسة النظريات الصوفية للقدامى كالجنيد والذين عاصروه أو سبقوه بقليل كالأخضري والفكون.

كما افتخر الورتيلاني بأنه زار عددا كبيرا من الأولياء والصلحاء من تلمسان إلى عنابة ومن بجاية إلى سيدي خالد، كما خصص قسما كبيرا من رحلته للحديث عن المرابطين والصلحاء والشرفاء، وفي هذا الصدد أشار إلى حياة الولي الصالح أبي مدين شعيب في بجاية وتلمسان، وقال إن الأولياء أحياء في قبورهم. كما أورد عددا من أقطاب التصوف في المشرق الذين لقيهم أثناء حجاته وأجازوه، ومن أشهرهم الشيخ عبد الوهاب العفيفي الذي يقول فيه: "وقد أخذنا عنه الطريق ورسم الحقيقة، وأنه لقتنا الأذكار، وجددنا عليه العهد" (يعتبر أخذ العهد الذي يبدأ عادة بالمصافحة أو القبضة أو التلقين أو إلباس الخرقة أو المشابكة البداية الرسمية للمريد في رحلة السير إلى الله وترسيم العلاقة بين المريد السالك وشيخه المربي، ويعاهد المريد شيخه على السير معه في طريق التخلي عن العيوب والتحلي بالصفات الحسنة والتحقق بركن الإحسان والترقي في مقاماته. (قيداري قويدر، 2019، ص137).

ويعد الشيخ الورتيلاني من أتباع الطريقة الشاذلية التي أخذ معالمها وأذكارها كما سبقت الإشارة إليه من الشيخ عبد الوهاب العفيفي شيخ الطريقة الشاذلية، ومتصدر لتربية المريدين وتلقينهم الطريقة والسلوك الشاذلي بمصر، وقد كان يرى الورتيلاني أن التصوف أو كما يسميه علم السلوك متمم ومكمل من أجل الوصول إلى الحقيقة الربانية ولا يمكن الاستغناء عنه، وقد أجاز شيخ مريدي الشاذلية بمصر للورتيلاني نشر الطريقة وتلقينها للمريدين في المدن التي درس بها (جيجيك زروق، 2019–2020، ص421).

7-خاتمة:

ونخلص إلى القول في نهاية هذه الورقة البحثية، أن الحسين الورتيلاني يعد بحق من أبرز أعلام التصوف في الجزائر خلال العهد العثماني عامة، القرن 18م خاصة، كما أن روح التصوف سيطرت على المجتمع الجزائري علميا وعمليا، وذلك بتوجه العديد من رجاله إلى مجال التصوف، وذلك إما لإظهار أخلاقهم الدينية وانبهار الناس بها، مما يدفعهم إلى اتباع طرقهم لتوسيع دائرة التصوف، وإما للاستعانة بالتصوف من أجل رد بعض المظالم وردع بعض البدع التي شهدها المجتمع الجزائري وقتئذ.

ومن خلال ما سبق توصلنا إلى بعض النتائج :

-لم تكن الجزائر خلال العهد العثماني بعيدة عن الواقع الثقافي والعلمي العالمي بل ساهم أبناؤها في تصدر العديد من المجالس والتفوق على العديد من علماء العصر.

-ساهم المتصوفة في ربط المغرب الإسلامي بالمشرق من خلال رحلاتهم الحجازية الصوفية والعلمية كما حدث مع الشيخ الورتيلاني الذي زار عدة بلدان إسلامية مصر ، تونس، الحجاز وليبيا ...الخ.

-يعد الورتيلاني من أهل التصوف حيث دعا إليه وحارب أشباه المتصوفة الذين ابتدعوا ما لم يكن فيه من أمور لا يتقبلها العقل ما بالك بالشرع.

-ساهم ذكر المؤلفات والمصنفات الصوفية المنتشرة في سائر الأمصار الإسلامية في جعلها حلقة وصل لتراكم العلوم وخاصة الدينية الصوفية منها.

قائمة المصادر والمراجع:

-جيجيك زروق (2019-2020)، الرحلات وأثرها في انتشار التصوف في الجزائر العثمانية (10هـ-13هـ) (16م-19م) رحلة الورتيلاني أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر.

-الحفناوي أبو القاسم محمد (1906)، تعريف الخلف برجال السلف، طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر .

-سعد الله أبو القاسم (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان.

-سعيدوني ناصر الدين (1984)، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

- صحراوي عبد القادر (2008-2009)، التصوف والمتصوفة في الجزائر العثمانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر.

– فيلالي مختار بن طاهر (1978)، رحلة الورتيلاني عرض ودراسة، دار الشهاب، باتنة، الجزائر.

– قيداري قويدر(2019)، أولاد نهار الولي الصالح والشيخ الناصر سيدي يحي بن صفية، دار الآفاق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر .

–مخلوف محمد بن عمر بن قاسم (1983) ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، لبنان.

–الورتيلاني الحسين بن محمد (1908)، نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والأخبار ، تصحيح محمد بن أبي شنب، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر .

–SadokHadj(1951), Atravers la Berberie orientale du XVIII siecle avec la voyageur Warthilani, R–AF, volume 95, Alger.